

# المرحلة الانتقالية في مصر كما يتناولها الكاريكاتير في الصحافة الأمريكية

## دراسة في التحليل السيميولوجي

سارة سعيد المغربي

مدرس مساعد بقسم الصحافة  
كلية الاعلام جامعة القاهرة

### مقدمة:

مرت مصر ولا تزال بعد ثورة الخامس والعشرين من يناير بمصاعب المرحلة الانتقالية التي تشكل أزمة كبيرة ويتقاطع في المرحلة الانتقالية مسارين، هدم النظام القديم وبناء النظام الجديد وقد قدمت الثورة المصرية منذ اندلاعها ملامح جديدة تحمل قدر من التضرد علي رأسها حالة المزج بين الروحاني والعقلاني العقل الجمعي والإرادات الضردية وبين قوى التنظيم السياسي والحشد الجماهيري، التخطيط والتلقائية. ثنائيات تفاعلت معا بشكل تناغمي أنتجت نموذج حضاري للعمل الثوري، إلا ان هذه السيميوفونية البديعة واجهت تحديات كبرى في المرحلة الانتقالية بعضها أمور ارتبطت بطبيعة المرحلة الانتقالية بشكل عام، وبعضها الآخر له علاقة بخصوصية الحالة المصرية<sup>(1)</sup>

هشام قنديل، وأيضا شهدت تلك الفترة العديد من أحداث العنف أمام مبنى ماسبيرو وفي شارع مجلس الوزراء ومحمد محمود، مما إلى أدى لوفاة وإصابة المئات، أما على المسار الدستوري فقد شهدت تلك الفترة العديد من الأحداث بدءا من استفتاء تعديل الدستور في مارس 2011 ثم انتخابات مجلس الشعب التي تم الحكم بطلانها، والإعلان الدستوري الأول والثاني. ويقصد بالكاريكاتير في الصحافة الأمريكية في هذه الورقة البحثية عينة عمدية من الكاريكاتير المنشور في الصحافة الأمريكية لبعض رسامي الكاريكاتير المهتمين بالشأن المصري قامت الباحثة باختيارها وسيلي الكتابة عنهم تفصيلا في عينة الدراسة.

وتتبع أهمية هذه الورقة من تناولها ما نشرته الصحافة الأمريكية عن مرحلة حساسة ودقيقة وملئية بالأحداث والقضايا في تاريخ مصر الحديثة، كما أن هذه الدراسة تتميز بتحليلها أحد أهم مواد الرأي وهو فن الكاريكاتير الذي نقل الأدبيات التي تدرسه مقارنة بالنص المكتوب وتتميز هذه الورقة

فبعد نجاح الثورة وتتحى الرئيس السابق عن الحكم، تناولت الصحافة الأمريكية المرحلة الانتقالية في مصر بكل ما شهدته تلك المرحلة، سواء تلك المتعلقة بالمسار السياسي أو غيره من المسارات الاقتصادية والاجتماعية، وقد تنوع المضمون الصحفي المقدم عن مصر في الصحافة الأمريكية، ومن أهم المضامين المقدمة الكاريكاتير الذي يعد أهم أشكال الاتصال مع قراء الصحيفة، حيث أنه لغة عالمية تضم العديد من المعاني وتحمل العديد من الدلالات، وهو يسهم بشكل واضح في رسم ملامح صورة الدول والشعوب لدى الآخر ولدى الذات.

ويقصد في هذه الورقة البحثية بالمرحلة الانتقالية في مصر الفترة بعد انتهاء ثورة 25 يناير 2011 في فبراير 2011 وحتى فبراير 2013. وقد قامت الباحثة باختيار هذين العامين باعتبارهما شهدا عددا كبيرا من الأحداث و الأزمات التي مرت بها مصر، منها على سبيل المثال تعدد الحكومات في فترة وجيزة، حيث تولى رئاسة الحكومة أربعة رؤساء وزراء بداية من أحمد شفيق ثم عصام شرف وتلاه كمال الجنزوري وأخيرا

أيضا باستخدام أداة التحليل السيميولوجي التي تعد أداءه حديثة ومتميزة في دراسة فن الكاريكاتير.

### عرض الدراسات السابقة:

قامت الباحثة باستعراض عدد من رسائل الماجستير والدكتوراه، الأوراق البحثية المقدمة في المؤتمرات والمقالات المنشورة في الدوريات العلمية المتخصصة المعنية بموضوع الدراسة. وأسفر مسح الدراسات عن عدد من الملاحظات الكيفية عن التراث العلمي المنشور عن الكاريكاتير في الصحافة، وعن تناول الكاريكاتير للقضايا السياسية والاجتماعية وهذه الملاحظات هي:

- اتفقت الدراسات على سلبية تناول الوطن العربي ككل<sup>(٢)</sup> في الكاريكاتير الأمريكي، حيث توصلت دراسة إلى أن أغلب الصور المقدمة عن العرب في الكاريكاتير السياسي الأمريكي سلبية وغير واقعية، وركز الكاريكاتير الأمريكي في تناوله للعالم العربي على اهتمام الشعوب العربية بالموضوعات الجنسية وتشويههم صورة المرأة، ديكتاتورية أنظمة الحكم في هذه الدول، رغبة العالم العربي في الانتصار على الغرب من خلال شن حرب على إسرائيل، وأن الشخصية العربية تعتمد علي الخداع والمكر ولا تمتلك سوى النفط والثروات الطائلة<sup>(٣)</sup>. إلا أن دراسة هناء فاروق توصلت إلى أن صورة مصر أقل سلبية من باقي الدول العربية في الصحافة الفرنسية بسبب ولائها وتبعيةها الشديدة للولايات المتحدة، بل ووصفت صورة مصر ومبارك في لوموند بالصورة الإيجابية المعتدلة<sup>(٤)</sup>.

- اتفقت الدراسات على أن وسائل الاعلام الغربية تتناول أي دولة عربية من خلال تحليل صورة الزعماء والقادة، الأنظمة السياسية العربية، بالإضافة لصورة الشعوب العربية. كما أكدت أغلب الدراسات أن الصورة النمطية السلبية المأخوذة عن العرب بشكل عام والمصريين بشكل خاص ترتبط بالأحداث السياسية والاجتماعية السلبية<sup>(٥)</sup>، وتتأثر بهذه الأحداث فتتحسن بتحسنها وتدهور بتدهورها ولعل أبرز الأحداث التي أثرت بالسلب على الصورة أحداث 11 سبتمبر<sup>(٦)</sup>. وقد خلصت دراسة إلي وجود اختلاف في توجهات الصحف نحو الأحداث وتنوع المادة الصحفية سلبياً وإيجابياً وفق طبيعة الحدث<sup>(٧)</sup>. كما ثبت من الدراسات السابقة أن الصحافة الغربية تهتم بتغطية الدول كبيرة الحجم، عالية الكثافة

السكانية المستقرة سياسياً أكثر من تغطيتها لأخبار الحروب، الكوارث والانقلابات، كما تتسم تغطية العالمين العربي والإسلامي في الصحافة الغربية بالاعتماد على المصادر الرسمية، السلطة التنفيذية، رجال الأعمال والجيش<sup>(٨)</sup>.

- فيما يتعلق بأهم القضايا التي تناولتها دراسات الكاريكاتير، فقد غلب عليها القضايا ذات الطابع السياسي وأهم هذه الدراسات دراسة عن قضايا الهوية والانتماء لللاجئين الفلسطينيين قامت بتحليل رسوم الفنان ناجي العلي للتعرف علي دور الكاريكاتير في رسم ملامح الهوية الفلسطينية والعربية لللاجئين وبناء هوية الأنا والآخر والتعبير علي القضايا السياسية والاجتماعية الخاصة باللاجئين<sup>(٩)</sup>. وتناولت دراسة أخرى القضية الفلسطينية في الكاريكاتير السياسي الفلسطيني بهدف التعرف علي المضامين التي يتناولها هذا الكاريكاتير والقضايا التي يعالجها والأساليب والأشكال التي يتم استخدامها<sup>(١٠)</sup>، أما دراسة هناء فاروق، فقد تناولت في جزء منها قضايا الصراع العربي الإسرائيلي في الكاريكاتير السياسي المنشور علي صفحات لوموند الفرنسية<sup>(١١)</sup>.

- كما تناول عدد كبير من الدراسات معالجة الكاريكاتير لقضايا ذات طابع اجتماعي واقتصادي فعلى سبيل المثال ناقشت دراسة قضايا الفساد في الكاريكاتير المنشور في الصحافة المصرية ودلالته والشخصيات التي تُعرض فيه<sup>(١٢)</sup>. وتطرقت دراسة أخرى إلى القضايا العرقية والإثنية في الولايات المتحدة من خلال تحليل الكاريكاتير المنشور في عينة من الصحف الأمريكية<sup>(١٣)</sup>، وناقشت دراسة أخرى تناول الكاريكاتير الأمريكي لقضية المشاركة السياسية للمجتمع الأمريكي في الإنتخابات الرئاسية الثلاثة الأخيرة وأوجه التشابه والاختلاف في الكاريكاتير المنشور في الحقب الثلاثة<sup>(١٤)</sup>. وركزت دراستان على قضايا النوع الاجتماعي كما يعرضها الكاريكاتير السياسي من خلال المقارنة بين صورة المرشح باراك أوباما والمرشحة هيلاري كلينتون أثناء الإنتخابات الرئاسية لعام 2008<sup>(١٥)</sup> وصورة المرشحات للرئاسة الأمريكية في الكاريكاتير<sup>(١٦)</sup>. وتناولت الدراسات القضايا الاقتصادية فتناولت دراسة معالجة الكاريكاتير للأزمة الاقتصادية التي مرت بها الولايات المتحدة من خلال تحليل مضمون الكاريكاتير المنشور على المدونات السياسية<sup>(١٧)</sup>.

- تعد أكثر دراسات الكاريكاتير تلك المتعلقة بدراسات الكاريكاتير في الصحافة الأمريكية وأهمها دراسة للرسوم الكاريكاتيرية في هذه الصحافة وصورة العرب<sup>(١٨)</sup>، ودراسة عن خصائص الكاريكاتير المنشور عن النساء في منافسة الانتخابات الرئاسية الأمريكية<sup>(١٩)</sup>، ودراسة تقارن الكاريكاتير السياسي المنشور في الصحافة الأمريكية علي مدار ثلاث فترات لتغطية الانتخابات الرئاسية وهي ١٩٦٠-١٩٨٠ و٢٠٠٨<sup>(٢٠)</sup> ودراسة عن سيدة الولايات المتحدة الأولى هيلاري كلينتون في الكاريكاتير الأمريكي<sup>(٢١)</sup>، ودراسة للكاريكاتير السياسي المنشور في صحيفة واشنطن بوست الأمريكية<sup>(٢٢)</sup>، ودراسة لرسومات رسام كاريكاتير واحد في هذه الصحيفة وهو هيربرت بلوك، كما تناولت دراسة أخرى القضايا العرقية والإثنية في الكاريكاتير السياسي الأمريكي<sup>(٢٣)</sup>. بينما تناولت بعض الدراسات الكاريكاتير في أفريقيا منها دراسة عن صورة القادة السياسيين في بتسوانا<sup>(٢٤)</sup> ودراسة أخرى عن القادة السياسيين الأفارقة في الكاريكاتير المنشور في ثلاث صحف إفريقية في فترة ما بعد الحرب الباردة.<sup>(٢٥)</sup>

- وتناولت بعض الدراسات الكاريكاتير في الصحافة المصرية والعربية منها دراسة عن صورة المسؤولين الحكوميين المصريين في جريدة الأخبار وأخبار اليوم<sup>(٢٦)</sup>، ودراسة عن معالجة قضايا الفساد في عينة من الصحف المصرية وهي الأهرام، الأخبار، الأحرار، العربي، الأسبوع والأهالي<sup>(٢٧)</sup>، كما رصدت دراسة فن الكاريكاتير في الصحافة المصرية بهدف التعرف علي دور الكاريكاتير في المجتمع العربي والمصري، والربط بين مدارس الكاريكاتير العربية والمصرية<sup>(٢٨)</sup>، كما تناولت دراسة أخرى تاريخ الكاريكاتير في العالم العربي وخاصة مصر من خلال عرض أعمال رسامي كاريكاتير مختلفين في الأهرام، روز اليوسف، صباح الخير، الجمهورية وأخبار اليوم<sup>(٢٩)</sup>. اهتمت دراستان برصد الكاريكاتير في الصحافة الفلسطينية<sup>(٣٠)</sup> إحداهما قامت بتحليل رسوم الكاريكاتير لفنان فلسطيني ينشر رسومه في الصحافة الفلسطينية، وأخرى هدفت التعرف على المضامين التي يتناولها الكاريكاتير السياسي في الصحف الفلسطينية والأساليب التي يستخدمها الرسامون الفلسطينيون.<sup>(٣١)</sup>

- تناولت بعض الدراسات الكاريكاتير في الصحافة الأوروبية، حيث قامت دراسة باستطلاع آراء القراء عن

الكاريكاتير المنشور في ثلاث صحف بريطانية بهدف التعرف على كيفية فهم القراء لهذه الرسوم وتفسيرها<sup>(٣٢)</sup>. بينما قامت دراسة بتحليل الكاريكاتير في الصحافة السوفيتية وتناولت صورة الولايات المتحدة الأمريكية في هذا الكاريكاتير<sup>(٣٣)</sup>، بينما قامت دراسة بتحليل الكاريكاتير في الصحافة النمساوية وقامت بتحليل الستعارات المستخدمة في الكاريكاتير وخاصة الاستعارات المرئية *visual metaphors* وهي تعبير بالرسم عن أفكار تحمل استعارات<sup>(٣٤)</sup>. وقامت دراسة بتحليل الكاريكاتير المنشور في صحيفة لوموند الفرنسية ومعالجة الكاريكاتير لتطورات عملية السلام العربي الإسرائيلي<sup>(٣٥)</sup>.

- تناولت بعض الدراسات الدول والشعوب في الكاريكاتير منها دراسة عن صورة الولايات المتحدة الأمريكية في الكاريكاتير المنشور في الصحافة السوفيتية والتغيرات التي طرأت على هذه الصورة تأثراً بالعلاقات الأمريكية السوفيتية<sup>(٣٦)</sup>، وصورتها في الكاريكاتير المنشور في الصحافة العراقية وصورة العراق في الصحافة الأمريكية للتعرف على الرموز المستخدمة في رسم صورة الدولتين في الكاريكاتير للكشف عن ما إذا كان هناك تشويه للعراق في الكاريكاتير الأمريكي وتشويه للأمريكي في الكاريكاتير العربي<sup>(٣٧)</sup>. أما فيما يتعلق بتناول الكاريكاتير للشعوب، فقد تناولت دراسة صورة الرأي العام الأمريكي أثناء الحملات الانتخابية في الكاريكاتير السياسي والتي أكدت أن هذه الصورة غير واقعية وغير دقيقة<sup>(٣٨)</sup>.

- كما تناولت بعض الدراسات القادة والزعماء في الكاريكاتير منها دراسات تناولت بوش وبن لادن في الكاريكاتير المنشور باللغة العربية والإنجليزية، ودراسة عن القادة السياسيين الأفارقة في الكاريكاتير المنشور في ثلاث صحف إفريقية ساخرة من السنغال والكاميرون وبوركينا فاسو وصحيفة غير ساخرة من كينيا. ودراسة أخرى عن القادة الأفارقة في بتسوانا وصورتهم السلبية في الكاريكاتير<sup>(٣٩)</sup>، ودراسة عن صورة إعدام صدام حسين في الصحافة الغربية والعربية<sup>(٤٠)</sup> ودراسة لثروت فتحي عن صورة المسؤولين الحكوميين كالوزراء والمحافظين كما يعكسها الكاريكاتير السياسي في الأخبار وأخبار اليوم<sup>(٤١)</sup>.

- أما فيما يتعلق بالفترات الزمنية التي ركزت عليها الدراسات، فقد لاحظت الباحثة أن بعض الدراسات تناولت

علم الاجتماع والنفس منها دراسة اعتمدت على مدخل سيكولوجية الفكاهة Psychology of Humor الذي يتمثل في التخفيف من وطأة القيود الاجتماعية، النقد الاجتماعي، ترسيخ عضوية الفرد في الجماعة، أسلوب لمواجهة الخوف والقلق، اللعب العقلي والوظيفة النفسية والاجتماعية<sup>(٥٤)</sup>.

- أهم المناهج التي استخدمتها الدراسات التي تناولت الكاريكاتير منهج المسح الإعلامي والمنهج المقارن، بينما اعتمدت دراسة واحدة على المنهج التجريبي<sup>(٥٥)</sup>. أما دراسة مباحث محمود عن فن الكاريكاتير في الصحافة المصرية، فقد أضافت لهذه المناهج الإحصائي والمنهج التاريخي<sup>(٥٦)</sup>. تتحدد أهم أوجه استفادة الباحثة من الدراسات السابقة في النقاط التالية:

- استفادت الباحثة من الدراسات من خلال الاقتراب من موضوع الدراسة لضمان عدم تكرار ما تم إنتاجه من دراسات وإضافة زوايا جديدة واستكمال بعض النقاط غير المدروسة في التراث العلمي، كما استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في التأكد من صحة الأدوات والمناهج والمداخل النظرية التي اعتمدت عليها الدراسة.

- استفادت الباحثة من عرضها للدراسات السابقة في التعرف على الأطر النظرية والمداخل البحثية الأكثر ملائمة لهذه الدراسة، فقد خلصت الباحثة إلى وجود تكرار في استخدام مدخل تحليل الإطار الإعلامي وأداة تحليل المضمون بالرغم من وجود أدوات تحليل وأطر نظرية حديثة في مجال دراسات الكاريكاتير والرسوم أكثر ملائمة للإجابة عن تساؤلات هذه الدراسة وتحقيق أهدافها.

### المشكلة البحثية:

اهتمت الصحافة الأمريكية منذ اندلاع الثورة المصرية بالمرحلة الانتقالية في مصر وبالربيع العربي، ولكن هذا الاهتمام لم يكن فقط في المواد الخيرية والاستقصائية المنشورة عن مصر بل امتد إلى مواد الرأي المنشورة في هذه الصحافة. ولاشك أن الكاريكاتير باعتباره أهم مواد الرأي وأسهلها في الفهم وتوصيل المعنى تناول أيضا المرحلة الانتقالية التي تمر بها مصر والأحداث والقضايا التي تشهدها البلاد في هذه الفترة الحساسة من تاريخ البلاد. وفي ظل المتغيرات والتطورات التي شهدتها مصر علي مدار عامين من التحول الديمقراطي

ظاهرة واحدة منشورة في الكاريكاتير وقارنت بين هذه الظاهرة في فترات زمنية مختلفة وأبرز هذه الدراسات دراسة امتدت من 1973 إلى 1990 الرصد صورة العالم العربي لدى الشباب الأمريكي من خلال الكاريكاتير السياسي<sup>(٤٢)</sup>. ودراسة قامت بتحليل صورة العالم العربي في الكاريكاتير الأمريكي أعوام 1967 و1973 و1990<sup>(٤٣)</sup> كما قارنت دراسة بين تناول القضايا العرقية في الولايات المتحدة في الكاريكاتير السياسي في ثلاث فترات أثناء الحرب الأهلية في الولايات المتحدة الأمريكية، الحرب العالمية الثانية، وحركة الحقوق والحريات وذلك من خلال تحليل على مدار ستة أشهر قبل وبعد كل حدث من هذه الأحداث<sup>(٤٤)</sup>. وقارنت دراسة بين الكاريكاتير السياسي المنشور في الصحافة الأمريكية عن الانتخابات الرئاسية على مدار ثلاث فترات 1980 - 1960 و2008<sup>(٤٥)</sup> وقارنت دراسة أخرى الكاريكاتير المنشور عن الحرب الأمريكية علي العراق في أربع فترات مختلفة مرحلة التمهد للحرب، اندلاع الحرب، مرحلة الاحتلال والمقاومة العراقية ومرحلة إلقاء القبض على صدام حسين<sup>(٤٦)</sup>، وامتدت دراسة أخرى من فترة ما بعد الحرب الباردة وذلك من 1990 الي 2004 لتحليل صورة القادة السياسيين الأفارقة في الكاريكاتير السياسي المنشور في الصحافة الإفريقية<sup>(٤٧)</sup>.

- أهم الأدوات التي استخدمتها الدراسات أداة تحليل المضمون بشقيه الوصفي والاستدلالي وشقيه الكمي والكيفي، ويتضح توظيف هذه الأداة في دراسة -سبق الإشارة إليها- قامت بتحليل مضمون الكاريكاتير المنشور في الصحافة الأمريكية والعراقية<sup>(٤٨)</sup>، ودراسة قامت بتحليل صورة باراك أوباما وهيلاري كلينتون لدى ٥٧ رسام كاريكاتير أمريكي<sup>(٤٩)</sup> واستخدمت دراسة أخرى نفس الأداة لتحليل مضمون الكاريكاتير المنشور في مصر، الكويت، الإمارات، السعودية ولبنان<sup>(٥٠)</sup>. بينما اعتمدت دراسة أخرى على تحليل بعض المداخل النفسية والمعرفية والانتروبولوجيا<sup>(٥١)</sup>، وتحليل الاستعارات المستخدمة في الكاريكاتير وخاصة تحليل الاستعارات المرئية visual metaphors<sup>(٥٢)</sup> كما اعتمدت دراسة أخرى على أداء التحليل السيموطيقي وتحليل الخطاب النقدي<sup>(٥٣)</sup>.

- أهم الأطر النظرية التي اعتمدت عليها الدراسات مدخل الاعتماد علي وسائل الإعلام بالإضافة الي بعض مداخل من

أصبح ضرورياً التعرف علي تأثير هذه المتغيرات علي تناول الكاريكاتير للمرحلة الإنتقالية في مصر. وتتمثل إشكالية الدراسة في أن المرحلة الانتقالية في مصر أزمة كبرى تمر بها مصر وتشهد فيها العديد من المتغيرات وتهتم بها الولايات المتحدة الأمريكية لما لمصر من ثقل سياسي في المنطقة وأهمية كبرى لأمن إسرائيل ويطرح ذلك العديد من التساؤلات عن كيفية تناول الصحافة الامريكية وخاصة الكاريكاتير المنشور فيها لهذه المرحلة بما فيها من متناقضات: إيجابيات وسلبيات وصراعات وتحالفات. وتتمثل المشكلة البحثية للدراسة في الإجابة عن تساؤل رئيسي هو: ( كيف يتم تناول المرحلة الانتقالية في مصر في كاريكاتير الصحافة الأمريكية ؟ )

#### أهداف الدراسة:

في ضوء المشكلة البحثية يتحدد الهدف الرئيسي للدراسة في الكشف عن تناول الكاريكاتير في الصحافة الامريكية للمرحلة الانتقالية في مصر وتحليل هذا التناول وتفسيره وينبثق منه مجموعة من الأهداف الفرعية وهي:

■ رصد اتجاه الكاريكاتير محل الدراسة نحو المرحلة الانتقالية في مصر.

■ تحليل القضايا التي تناولها الكاريكاتير محل الدراسة عن المرحلة الانتقالية في مصر.

■ توصيف القوي السياسية المؤثرة في المرحلة الانتقالية في مصر كما يتناولها الكاريكاتير محل الدراسة والأدوار المنسوبة لها.

■ التعرف علي الرموز غير اللغوية التي ظهرت في الكاريكاتير محل الدراسة عن المرحلة الانتقالية في مصر.

■ التعرف علي الرموز اللغوية التي ظهرت في الكاريكاتير محل الدراسة عن المرحلة الانتقالية في مصر.

■ تحليل آليات الاضحاك التي اعتمد عليها الكاريكاتير محل الدراسة عن المرحلة الانتقالية في مصر.

■ تحليل أساليب الإقناع التي اعتمد عليها الكاريكاتير محل الدراسة عن المرحلة الانتقالية في مصر.

تساؤلات الدراسة:

■ ما اتجاه الكاريكاتير محل الدراسة نحو المرحلة الانتقالية في مصر؟

■ كيف قام الكاريكاتير محل الدراسة بتناول قضايا المرحلة

الانتقالية في مصر؟

■ ما القوي السياسية المؤثرة في المرحلة الانتقالية في مصر كما يتناولها الكاريكاتير والأدوار المنسوبة لها؟

■ كيف تم توظيف الرموز غير اللغوية في التعبير عن المرحلة الانتقالية في مصر في الكاريكاتير محل الدراسة؟

■ كيف تم توظيف الرموز اللغوية في التعبير عن المرحلة الانتقالية في مصر في الكاريكاتير محل الدراسة؟

■ ما آليات الاضحاك التي اعتمد عليها الكاريكاتير محل الدراسة للتعبير عن المرحلة الانتقالية في مصر؟

■ ما أساليب الإقناع التي اعتمد عليها الكاريكاتير محل الدراسة للتعبير عن المرحلة الانتقالية في مصر؟

#### المناهج المستخدمة في الدراسة:

تعد الورقة البحثية دراسة وصفية تحليلية تفسيرية، لأنها تقوم بتوصيف تناول الكاريكاتير في الصحافة الأمريكية للمرحلة الانتقالية في مصر من خلال بعض البيانات الكمية كمرحلة أولى في التحليل، كما أنها تحليلية لأنها تعتمد علي أداه التحليل السيميولوجي لتحليل الكاريكاتير، وتسعي هذه الدراسة أيضاً إلى تفسير النتائج التي تتوصل إليها الباحثة في الدراسة التحليلية للصحافة الأمريكية من خلال تفسير النتائج في ضوء أهداف الدراسة وتساؤلاتها، في ضوء الإطار النظري للدراسة وفي ضوء نتائج الدراسات السابقة.

#### مناهج الدراسة :

تعتمد الدراسة على منهج المسح والمقارنة المنهجية، فتعتمد علي منهج المسح Survey لأنه الأسلوب الأمثل لجمع المعلومات من مصادرها الأولية، وعرض هذه البيانات في صورة يمكن الاستفادة منها سواء علي المستوي المعرفي أو في تحقيق أهداف الدراسة وتساؤلاتها<sup>(57)</sup>. ويتم توظيفه في هذه الدراسة من خلال مسح الدراسات السابقة والتراث العلمي، ومسح الكاريكاتير في الصحافة الأمريكية للتأكد من كفاية المصادر وإتاحتها ومواقع الحصول عليها، ومسح الكاريكاتير المتعلق بالمرحلة الانتقالية في الصحافة الامريكية محل الدراسة لإعداد أدوات جمع البيانات وتصميم هيكلها، ثم تحليل البيانات وتفسيرها في إطار النتائج كما يساعد منهج المسح في الاختيار السليم للعينات سواء العينة الصحفية أو العينة

الزمنية. كما اعتمدت الدراسة علي المقارنة المنهجية الذي وظفته هذه الدراسة على عدة مستويات وهي: المقارنة على مستوى الكاريكاتير في الصحافة الأمريكية وعقد مقارنات على مدار الفترة الزمنية للدراسة للمقارنة بين المتغيرات التي تطرأ على الكاريكاتير خلال فترة الدراسة.

### أساليب التحليل:

#### Semiology Analysis: التحليل السيميولوجي

يقصد بالسيميولوجيا علم العلامات وهو علم يبحث في كافة الأنظمة الرمزية (٥٨)، وقد اختارت الباحثة هذه الأداة لتحليل الكاريكاتير المنشور عن المرحلة الانتقالية في مصر لأنها تناسب التحليل الكيفي والكمي للرسوم (٥٩) وأنه يتعمق في تحليل الكاريكاتير على عدة مستويات ومن خلال عدد من الفئات التي ترصد وتوصف وتحلل الرسوم بشكل متعمق ودقيق.

وتقوم الباحثة بتوظيف هذه الأداة من خلال فئات تحليل وهي:

- أولاً: اتجاه الكاريكاتير نحو المرحلة الانتقالية في مصر
- ثانياً: قضايا المرحلة الانتقالية كما يتناولها الكاريكاتير
- ثالثاً: القوي السياسية المؤثرة في المرحلة الانتقالية في مصر كما يتناولها الكاريكاتير
- رابعاً: الرموز غير اللفوية التي ظهرت في الكاريكاتير
- خامساً: الرموز اللفوية التي ظهرت في الكاريكاتير
- سادساً: آليات الاضحاك التي اعتمد عليها الكاريكاتير
- سابعاً: أساليب الاقتاع التي اعتمد عليها الكاريكاتير (٦٠)

### المجتمع الأصلي وعينة الدراسة:

#### عينة الصحف والمجلات :

يتحدد المجتمع الأصلي للدراسة في الصحافة الأمريكية وعينة الدراسة عينة عمدية قوامها ٢٦ مفردة وهي رسوم تم انتقاءها لعدد من رسامي الكاريكاتير العاملين في الصحف الأمريكية علي مدار فترة الدراسة، وقد قامت الباحثة بالإطلاع علي عدد كبير من الصحف الأمريكية وقامت بانتقاء هذه الرسوم منها كما أنها أطلعت على الموقع الإلكتروني [politicalcartoons.com](http://politicalcartoons.com) الذي يقوم بأرشفة كل الرسوم المنشورة في الصحافة الأمريكية لاختيار أهم الرسوم التي

تاولت المرحلة الانتقالية في مصر وهذا بيان بأسماء رسامي الكاريكاتير والصحف التي نشرت بها عينة الدراسة بالإضافة إلى عدد الرسوم التي قدموها عن موضوع الدراسة:

عدد الرسوم	الصحيفة المنشور بها الكاريكاتير	رسام الكاريكاتير
6	The Hartford Courant	Bob Engelhart
3	The International Herald Tribune	Patrick Chappelle
1	The Minneapolis Star Tribune	Steve Sack
2	The Cleveland Plain Dealer	Jeff Darcy
5	The Scanton Times Tribune	John Cole
4	The Columbus Dispatch	Nate Beeler
1	Deep Cover	Tim Eagan
3	-	Daryl Cagle

جدول (١)

أسماء رسامي الكاريكاتير والصحف محل الدراسة

### العينة الزمنية للدراسة:

تتمثل العينة الزمنية للدراسة في عينة من الكاريكاتير المنشور في الفترة من فبراير 2011- فبراير 2013 وتبدأ العينة من فبراير 2011 وذلك بعد تنحى رئيس الجمهورية وبدء المرحلة الانتقالية في مصر وذلك على مدار عامين، فقد شهدت هذه الفترة العديد من الأحداث السياسية، الاجتماعية والاقتصادية في مصر وبدأ قدر كبير من الحراك السياسي، وتنتهي عينة الدراسة في 2013 وذلك لكي تكون العينة الزمنية للدراسة ممتدة على فترة زمنية طويلة لتتيح فرص المقارنة عبر التغيرات والأحداث في مصر وانعكاسات هذه التغيرات على ملامح المرحلة الانتقالية على الكاريكاتير المنشور في الصحافة الأمريكية .

### الإطار النظري للدراسة:

- مدخل الأطر المرئية أو البصرية: Visual.Framing Approach  
يعد مدخل الأطر المصورة امتداداً لنظرية الأطر التي بدأها انتمان وجوفمان. وتكتسب الأطر المرئية أو البصرية أهميتها من كشفها عن مضمون الصور والرسوم، فالصور والرسوم تحوي علي أطر أكثر سهولة في الإدراك من الأطر الخبرية في النص، كما أن الصور والرسوم توصل قدرأً ضخماً من المعلومات والتفاصيل تلاءم فهم القارئ وإدراكه حول قضية أو حدث، كما أن لديها القدرة على إعطاء معنى للظواهر

الاجتماعية وتفسير هذه الظواهر وتحليلها .

وتقوم الأطر المرئية أو البصرية بالكشف عن الاستعارات، الدلالات والرموز التي يحتوى عليها الرسم وتضيف عمقاً في تحليله. ويقدم الإطار المصور معانى عن الرسم، حيث يقوم بتقديم أفكار وتفسيرات أفراد المجتمع أصحاب الثقافة الواحدة لهذا الرسم. فالصورة منتج ثقافي يتم تفسيره في إطار ثقافة المجتمع التي تختلف من مجتمع لآخر، فالرسم الواحد قد يحمل دلالة لدى فرد تتناقض مع دلالته لدى فرد آخر. ويمكن تطبيق هذا المدخل على الرسوم التوضيحية، الصور الفوتوغرافية، الكاريكاتير، الكارتون أو أى عنصر جرافيكى. كما يمكن تطبيق المدخل على الدراسات التحليلية والدراسات الميدانية المعنية بهذه الصور والرسوم.

وقد توصلت الدراسات التي تناولت هذا المدخل إلي أن الأطر المرئية أو البصرية الأكثر قدرة علي إيصال المعنى للقارئ، ذلك لأن الصور والرسوم تقدم معانى أقرب للحقيقة ويستطيع الباحث الحصول علي ردود أفعال عاطفية فورية، كما أن الصور والرسوم تعطى الانطباعات الأولى عن النص المكتوب وتساعد علي تذكره. وبالرغم من قلة الدراسات التي تناولت هذا المدخل لأسباب متعلقة بصعوبة التطبيق والتعرف علي الأدوات والمناهج الملائمة لهذا المدخل، إلا أن هذا المدخل يزداد أهمية بسبب تأثير التكنولوجيا الضخم والتعرض الكثيف للصور والرسوم من قبل الجمهور<sup>(٦١)</sup>. وقد اهتم الباحثون بدراسة الأطر الخيرية ويرصد توظيف وسائل الإعلام للأطر البصرية باعتبارها رموزاً إعلامية لها تأثير قوى في الاستجابات الوجدانية للرأي العام وخاصة وأن مصداقية وسائل الإعلام إنما تدعمها المواد المصورة على اعتبار أن "الرؤية تعنى الصدق"<sup>(٦٢)</sup> Seeing is Believing.

ويكتسب دراسة هذا المدخل أهمية خاصة بسبب عدم اهتمام الباحثين المصريين بدراسته علي الرغم من أهميته. فلم توظفه سوي دراسة خالد صلاح الدين (2001) التي رصد خلالها الأطر المصورة التي استندت إليها النشرات الإخبارية بالتلفزيون المصري وعدد من الصحف في التغطية الإخبارية للانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان، والحرب الروسية على الشيشان<sup>(٦٣)</sup>، ودراسة شهيرة فهمي (2004) حول تأطير الأخبار المصورة المتعلقة بتفجيرات مبنى التجارة العالمى فى نيويورك فى سبتمبر عام 2001 وتلك المتعلقة بالحرب المتعلقة بالحرب

علي أفغانستان فى كل من الهيرالد تريبيون الدولية والحياء اللندنية الصادرة باللغة العربية<sup>(٦٤)</sup>

وتقوم هذه الدراسة بتوظيف المدخل من خلال تحليل الرموز اللغوية وغير اللغوية الواردة في الكاريكاتير المنشور عن المرحلة الانتقالية فى مصر، تحليل العبارات الجاذبة للقارئ المصاحبة لهذا الكاريكاتير، وتقوم الباحثة أيضا بتوظيف هذا المدخل للتعرف علي القضايا التي يتناولها الكاريكاتير عن المرحلة الانتقالية فى مصر واتجاه تجاه هذه القضايا وأهم أليات الاضحاك وأساليب الاقناع التي اعتمد عليها رسام الكاريكاتير للتعبير عن فكرته. كما تسعى الباحثة الإجابة عن تساؤل: "لماذا قام رسام الكاريكاتير باختيار الرموز والعناصر البصرية والفكرة وما الهدف من هذا الرسم وأى قيم وأفكار يروج لها من خلال هذا الرسم؟"

### نتائج الدراسة التحليلية :

#### أولاً: اتجاه الكاريكاتير نحو المرحلة الانتقالية فى مصر:

اتجاه الكاريكاتير	ك	%
سلبى	13	50
غير محدد - غير واضح	9	34
إيجابي	4	16
مجموع	26	100

#### جدول (2)

#### اتجاه الكاريكاتير نحو المرحلة الانتقالية فى مصر

تعتبر نصف عينة الدراسة أن المرحلة الانتقالية فى مصر مرحلة سلبية بينما لم يكن واضحاً أو محدداً فى 34% من الرسوم اتجاه الرسام نحوها، ولم تصف سوى أربعة رسوم فقط المرحلة الانتقالية بأنها مرحلة إيجابية. ولعل أبرز السمات السلبية التي جاءت فى الكاريكاتير محل الدراسة هى الصراع على حكم مصر بين المجلس العسكرى والإخوان المسلمين، بالإضافة إلى التخطيط فى إدارة المرحلة الانتقالية سواء من قبل المجلس العسكرى الذى يتخذ قرارات خاطئة تؤثر بالسلب علي العالم العربى وثوراته، أو من قبل الرئيس مرسى وعدم قدرته على تحديد طبيعة علاقته بالولايات المتحدة الأمريكية وتبعيته للمجلس العسكرى.

واتسمت المرحلة الانتقالية في مصر في الرسوم محل الدراسة بسيطرة تيار الإسلام السياسي على مصر ودستورها وحضارتها، ومحاولات صبغ الثورة المصرية بالإسلام الراديكالي وتغيير دفة العلاقات الخارجية نحو إيران وحماس. كما اتسمت المرحلة الانتقالية -من وجهة نظر رسامي العينة- بديكتاتورية مرسى وتحكمه في الشعب المصري وإرادته الحرة. أما أهم السمات الإيجابية للمرحلة الانتقالية فهي قدرة الشعب المصري علي التخلص من الاستبداد والنظام السابق والقضاء على فلول الحزب الوطني وزوال حكم مبارك المستبد.

### ثانياً: قضايا المرحلة الانتقالية في مصر كما تناولها الكاريكاتير:

طبيعة القضية	ك	%
سياسية	23	88
اقتصادية	2	8
اجتماعية	1	4
مجموع	26	100

#### جدول (3)

### طبيعة القضايا التي ركز عليها الكاريكاتير عن المرحلة الانتقالية في مصر

جاءت القضايا السياسية في المرتبة الأولى واحتلت 88% من الكاريكاتير محل الدراسة، ولم تنشر الصحف محل الدراسة سوى رسمتين عن البعد الاقتصادي للمرحلة الانتقالية ورسم واحد عن خصائص المرحلة الانتقالية من منظور اجتماعي. وكانت أبرز الأحداث التي تناولها الكاريكاتير محل الدراسة ذات الطابع السياسي: سقوط مبارك -حكم المجلس العسكري لمصر- الانتخابات البرلمانية التي شهدتها المرحلة الانتقالية - الانتخابات الرئاسية -تولي مرسى حكم مصر -حل البرلمان - الكلمة التي ألقاها مرسى أمام الدورة الـ 67 للجمعية العامة للأمم المتحدة- الاعتداء علي الصحفيين الأجانب بعد ثورة 25 يناير -السياسة الخارجية المصرية تجاه الولايات المتحدة الأمريكية وإيران وحماس. وسيتم التطرق تفصيلاً لكل الموضوعات والقضايا والأحداث ذات الطابع السياسي الذي قام الكاريكاتير محل الدراسة بتناوله.

أما الرسم الذي تناول البعد الاقتصادي للمرحلة الانتقالية، فقد تحدث عن مساعي الرئيس مرسى للتخلص من الأعباء الاقتصادية والديون التي تتراكم على مصر، وذلك من خلال استعانهه بالتكنولوجيا والانترنت والآي باد رسم رقم (8) (٦١) كما تناول كاريكاتير آخر تأثير الثورات في العالم العربي بشكل عام ومصر بشكل خاص علي النفط الموجود في الدول العربية وعلي اقتصاديتها عامة (رسم رقم. (15) (٦٢) أما الكاريكاتير الذي تناول البعد الاجتماعي للمرحلة الانتقالية، فقد عرض التدهور الذي تشهده مصر في المرحلة الانتقالية بعد قيامه بثورة مجيدة حيث صور الشعب المصري يسقط إلى الهاوية فرداً تلو الآخر (رسم رقم. (7) (٦٣)

وفيما يلي جدول يوضح أهم القضايا التي تناولها الكاريكاتير محل الدراسة عن مصر بعد الثورة:

القضية المرتبطة بالمرحلة الانتقالية	ك	%
سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية تجاه مصر أثناء المرحلة الانتقالية	5	20
الصراع بين الجيش والإخوان المسلمين	4	16
الإدارة الفاشلة للمرحلة الانتقالية من قبل الجيش	3	12
الدستور المصري الجديد	3	12
هيمنة الإسلام السياسي على مصر	3	12
التخلص من النظام القديم	2	8
ديكتاتورية الرئيس محمد مرسى	1	4
التأثير السلبي للثورة المصرية على إسرائيل	1	4
محاولة التخلص من الديون والأعباء الاقتصادية	1	4
فشل الثورة المصرية	1	4
اعتداء البلطجة على الصحفيين	1	4

#### جدول (4)

### القضايا المتعلقة بالمرحلة الانتقالية في مصر والتي تناولها الكاريكاتير

تعد أهم القضايا التي تناولها الكاريكاتير محل الدراسة: سياسة الولايات المتحدة تجاه مصر أثناء المرحلة الانتقالية، وبطبيعة الحال تعد هذه القضية الأكثر تناولاً في الصحافة الأمريكية التي تركز على مصالح الولايات المتحدة واهتمامات القارئ الأمريكي وتنتقد أداء الرئيس الأمريكي أوباما وسياسته الخارجية والداخلية. وقد تم تناول هذه القضية في 20% من الرسوم محل الدراسة، حيث تناولت واحدة من الرسوم سياسة الولايات المتحدة تجاه الشرق الأوسط ووصفتها بأنها بنيت علي



فلول الحزب الوطنى، فقد شبه كاريكاتير حسننى مبارك مرة باللص الهارب الذي اشتعلت فيه النيران (رسم رقم 25) (٧٢) وبأبو الهول الذى ظن أن ملكه لن يزول أبداً (رسم رقم 20) (٧٣) وتناولت الرسوم محل الدراسة قضايا سياسية أخرى منها ديكتاتورية واستبداد الرئيس مرسى فى حكم مصر وأنه الفرعون المستبد الجديد (رسم رقم 24) (٧٤) تأثير الثورات فى مصر وباقى الدول العربية على إسرائيل (رسم رقم 10) (٧٥) وغيرها من الرسوم التى سيتم التطرق إليها تفصيلاً.

### ثالثاً: القوى السياسية المؤثرة فى المرحلة الانتقالية فى مصر كما يتناولها الكاريكاتير:

القوى السياسية	الدور	ك
الرئيس	سلبى	5
المجلس العسكري	إيجابى	1
	إيجابى	2
التيار الدينى	سلبى	5
	سلبى	4
الشعب المصرى	إيجابى	-
	إيجابى	2
النظام القديم	سلبى	3
	سلبى	3
الولايات المتحدة الأمريكية	إيجابى	-
	غير محدد	2
اسرائيل	سلبى	4
	سلبى	1
ايران	سلبى	2
حماس	سلبى	1

#### جدول (5)

### الأدوار المنسوبة للقوى السياسية المؤثرة فى المرحلة الانتقالية فى مصر

أ- الرئيس: لم ينسب الكاريكاتير محل الدراسة سوى صفة إيجابية واحدة للرئيس مرسى وهو محاولته توظيف التكنولوجيا والاتصال بالعالم الخارجى لتقليص حجم الدين الخارجى والداخلى وتخفيف الأعباء الاقتصادية عن

توطيد العلاقات مع النظم الديكتاتورية والاستبدادية التى تتساقط مما سيؤدى بالولايات المتحدة للوقوف أمام هذا المشهد بدهشة وتعجب رسم رقم (18) (٦٤) وانتقد رسم آخر ميل سياسة مصر الخارجية الى توطيد العلاقات بحماس وايران كبديل عن علاقتها التابعة للولايات المتحدة، فقد جاء فى رسم أن مصر قد تخلت عن كونها "الكلب الأليف" للولايات المتحدة الأمريكية (رسم رقم 2) (٦٥) وجاء فى رسم ثالث أن أوباما يقف حائراً أمام لوحة كتب عليها أسماء الدول العربية مفكراً فى استراتيجية جديدة للتعامل مع هذه الدول رسم رقم (17) (٦٦)

جاء فى المركز الثانى الصراع بين المجلس العسكري والجيش من جهة والرئيس والإخوان المسلمين من جهة أخرى، فقد عبر رسم عن علاقة الصراع هذه من خلال تصوير الجيش المصرى بأنه يد تخنق الإخوان المسلمين وتسيطر عليهم (رسم رقم 13) (٦٧) كما أبرز رسم آخر تصورات متباينة عن الديمقراطية لدى الرئيس والمشير (رسم رقم 21) (٦٨) كما وضع رسم أن المشير يجلس على رأس مكتبه ويسمح للرئيس مرسى بالجلوس أمامه كضيف على كرسى صغير رسم رقم (22) (٦٩)

عبرت رسوم الكاريكاتير محل الدراسة عن قلقها من الإدارة الفاشلة للمرحلة الانتقالية وخاصة إدارة المجلس العسكري وأبلغ هذه الرسوم كاريكاتير يصور جنرال فى الجيش يسحب كرة من هرم مكون من مجموعة من الكرات (الربيع العربى) مما يؤدى إلى سقوط الهرم ككل (رسم رقم 5) (٦٧) كما تناول كاريكاتير آخر أن الجيش المصرى يضع بوقاً على رأس أبو الهول (الذى يمثل الديمقراطية) ويكبلها دلالة على عدم رغبة المجلس العسكري فى منح الشعب المصرى (رسم رقم 19) (٦٨) ولم تخف رسوم الكاريكاتير فى الصحافة الأمريكية أيضاً القلق من تصاعد تيار الإسلام السياسى، فقد عبر رسام عن أن الثورة المصرية لم تكن سوى انتصار للإسلام السياسى الراديكالى الأمر الذى يسعد دولة ايران ويفضبه الولايات المتحدة الأمريكية (رسم رقم 12) (٦٩) كما صور كاريكاتير آخر أبو الهول وهو يرتدى خماراً أسوداً وكتب عليه الدستور المصرى فى إشارة الى أن الدستور المصرى الجديد سيؤدى الى أسلمة مصر وأخونها. (رسم رقم 1) (٧٠) ويتفق هذا الرسم مع رسم آخر جاء فيه أن الدستور المصرى لم يكتبه الشعب وإنما كتبه فضيل واحد هو الإخوان المسلمين (رسم رقم 26) (٧١) وفيما يتعلق بتخلص مصر من النظام القديم والقضاء على

مصر (رسم رقم 8) (٧٦) أما الأدوار السلبية التي نسبت لمرسى فهي أنه ديكتاتور مستبد، حيث أظهره كاريكاتير في هيئة فرعون على رأسه ثعبان ويحمل في يده الصولجان ويحكم مصر بقبضة حديدية رسم رقم (24) (٧٧) إلا أن رسماً آخر قدم وجهة نظر أخرى في الرئيس وصوره بأنه بلا سلطة فعلية في الحكم وأنه ضيف لدى المجلس العسكري- المشير طنطاوي (رسم رقم (22) (٧٨) كما تم تصويره بأنه لم يحدد بعد طبيعة علاقته بالولايات المتحدة الأمريكية أثناء إلقاء كلمة أمام الدورة الـ 67 للجمعية العامة للأمم المتحدة فهو لا يدرى ما إذا كانت الولايات المتحدة عدواً أم حليفاً لمصر (رسم رقم (23) (٧٩)

ب- الشعب المصري: نُسب إلى الشعب المصري في إحدى الرسوم قيامه بثورة عظيمة وأنه أحفاد الفراعنة وقد تم تصوير أفراد الشعب بأنهم يحملون الشعلة ويتظاهرون بتحضر، إلا أنه يسقط في الهاوية الواحد تلو الآخر (رسم رقم (7) (٨٠) كما صور رسم آخر الشعب المصري أثناء توجهه إلى صناديق الاقتراع والإدلاء بصوته في الانتخابات البرلمانية والرئاسية دلالة على تحضر هذا الشعب ورغبته في تطبيق الديمقراطية (رسم رقم (6) (٨١) وقد قام رسم باختيار وائل غنيم كرمز للشعب المصري الذي استخدم التكنولوجيا (الموبايل أو الآي باد) للقيام بالثورة المصرية رسم رقم (4) (٨٢)

ج- الأحزاب السياسية: لم يتم ذكر أي حزب من أحزاب المعارضة أو الأحزاب الليبرالية والمدنية واقتصرت الكاريكاتير محل الدراسة على تناول التيارات الإسلامية التي وصفها بأنها تحاول السيطرة على الدستور المصري وكتابة دستور يعبر عن جماعة الإخوان المسلمين، فصور كاريكاتير مصر كأنها ترتدي الخمار الأسود بعد كتابة هذا الدستور (رسم رقم 26 و(1) (٨٣)

د- الجيش المصري: نسب للجيش المصري أو المجلس العسكري أنه يحاول تحجيم نفوذ الإخوان المسلمين والرئيس مرسى، حيث جاء في رسم أن الجيش المصري يقدم البديل لجماعة الإخوان المسلمين وأن بفضل هذا الجيش تظل مصر ثابتة وقوية، وهو ما تم توضيحه في رسم صور دبابات الجيش كأنها تحمي الهرم المقلوب الذي يرمز إلى مصر من السقوط والانهيار وكتب تعليقاً على هذا الكاريكاتير: إما نحن (الجيش المصري) أو الإخوان المسلمين (رسم رقم (3) (٨٤) أما الأدوار السلبية التي نسبت إلى الجيش المصري أو المجلس العسكري، فأبرزها إدارته للمرحلة الانتقالية في مصر بتخبط وأن قراراته

الخاطئة ستؤدي إلى القضاء على الثورات العربية بسبب اتخاذ القرارات الخاطئة (رسم رقم (5) (٨٥) كما نسب إلى الجيش المصري أيضاً والذي يرمز له المشير طنطاوي - في إحدى الرسوم- محاولة السيطرة على زمام الأمور والحكم في مصر واختلافه الواضح مع الرئيس مرسى، حيث جاء في رسم أن لدي كل من المشير طنطاوي والرئيس مرسى تصورات متناقضة تماماً عن الديمقراطية وعن حل البرلمان ومدى شرعيته (رسم رقم (21) (٨٦) كما جاء في رسم آخر أن أحد جنود الجيش المصري يخاطب الشعب المصري من فوق هرم ويقول لهم: "ها أنتم قد انتخبتم؟ ماذا بعد؟" مما يدل على استهزاء الجيش المصري أو المجلس العسكري بنتيجة الانتخابات، ويقاءه في الحكم على رأس الهرم يحكم المصريين بالرغم من انتخابهم لرئيس منتخب (رسم رقم (6) (٨٧)

ه- الولايات المتحدة الأمريكية: أهم الأدوار التي نسبت إلى الولايات المتحدة الأمريكية هو فشل سياستها الخارجية تجاه مصر أثناء المرحلة الانتقالية وبعد سقوط ديكتاتورية مبارك كما نسب إليها الحيرة والتخبط في سياستها الخارجية تجاه مصر ودول الربيع العربي في ظل المتغيرات التي طرأت على الدول العربية (رسم رقم (18) (٨٨) وقد جاء أوباما في أحد الرسوم يقف إلى جانب وزراء حائراً أمام الخريطة الجديدة للعالم العربي (رسم رقم (17) (٨٩) وفي رسم آخر مصوباً سهامه في اتجاه خاطئ بعيداً عما يصبو إليه العالم العربي. أما العم سام، فقد تم تصويره في رسمتين وهو حائر ومتعجب من مصر بعد الثورة واتجاهها إلى الأسلمة (رسم رقم 20 (18) (٩٠)

و- حماس: نسب إلى حماس دوراً سلبياً من وجهة نظر رسام الكاريكاتير وهو وقوفها إلى جانب إيران في محاولة لاستقطاب مصر نحوها وإبعادها عن الولايات المتحدة الأمريكية وقد تم الرمز لحماس بالرجل الذي يرتدي زي الجيش الكاكي ويخفي وجهه خلف قناع أسود (رسم رقم (2) (٩١)

ز- إيران: نسب إلى إيران دورين سلبيين في الرسوم محل الدراسة أولهما الفرح بأسلمة الثورة المصرية واتجاهها إلى الإسلام الراديكالي (رسم رقم (2) (٩٢) وثانيهما الفرح بأن مصر تتجه بسياسيتها الخارجية إلى توطيد العلاقات مع إيران وحماس وقد تم استخدام الرئيس الإيراني أحمدى نجاد للتعبير عن إيران مرة (رسم رقم (12) (٩٣) واستخدام رجل شيعي يرتدي عباءة وعمامة سوداء كرمز لإيران مرة أخرى .

وحيداً في صحراء يوجد بها لوحة مكتوب عليها مصر (رسم رقم (1) (٩٥) كما تم وصف مصر بأنها هرم مقلوب للدلالة على اختلال الأوضاع فيها أثناء المرحلة الانتقالية (رسم رقم ٣٠ (18) (٩٦) وفي رسم آخر تم تصوير مصر باعتبارها كلباً أبيضاً أليفاً يفلت من يد صاحبه (العم سام) ويجرى إلى حماس وإيران للدلالة على تخلص مصر من تبعيتها للولايات المتحدة الأمريكية وتغيير توجهات السياسة الخارجية المصرية نحو الدول الإسلامية (رسم رقم (2) (٩٧)

ب- الرئيس: تم وصف الرئيس مرسي بأنه يرتدى زي الفرعون رمسيس الثاني وفوق رأسه ثعبان وفي يده صولجان ويرتدى الخواتم في إصبعه وشبشباً في قدميه ولديه لحية بيضاء وفي عينه حول ويرتدي نظارة للنظر، وفي هذا الرمز دلالة على أن جزء من الرئيس فرعون وجزء آخر رجل بسيط وفقير (رسم رقم (24) (٩٨)

ج- الجيش المصري: تم استخدام رمز الجنرال الذي يحمل الكثير من الرتب والنياشين على ملابسه وهو سمين ويرتدي نظارة سوداء ويقف أمام طاولة عليها الكثير من الكرات المرصوصة فوق بعضها البعض وكونت هرمياً كتب عليه الربيع العربي ويقوم ضابط الجيش بسحب كرة من الكرات من أسفل الهرم مما سيؤدي إلى تحريك كل الكرات وسقوط الهرم (رسم رقم (5) (٩٩) كما تم استخدام المشير طنطاوي كرمز للجيش المصري (رسم رقم 21 و (22) (١٠٠) وفي رسوم أخرى تم استخدام الدبابة كرمز للجيش المصري، حيث تسند الدبابة في إحدى الرسوم الهرم المقلوب (مصر) وتمنعه من السقوط ويخير جنود هذه الدبابة الشعب بين حكم العسكر وحكم الإخوان المسلمين (رسم رقم (3) (١٠١) وفي رسم آخر وقفت الدبابة أعلى الهرم (مصر) ووجه الجندي حديثه إلى الشعب المصري الذي يقف أسفل الهرم (رسم رقم (6) (١٠٢) وفي رسم آخر قام الرسام باختيار ذراع يرتدى بدلة عسكرية كرمز للجيش ويقوم بخنق رجل يرتدى جلباب ويطلق لحيته (الإخوان المسلمين) للدلالة على الصراع بين الجيش والإخوان المسلمين على السلطة في مصر، وأن الجيش هو الأقوى والأقدر على تحجيم نفوذ الإخوان المسلمين (رسم رقم (13) (١٠٣)

د- الشعب المصري: تم تصوير الشعب المصري على أنه عدد من الرجال والنساء يرتدون ملابس الفراعنة من تنانير وفساتين بيضاء، وترتدي النساء تيجان تشبه تاج كليوباترا

ح- إسرائيل: تم تناول إسرائيل مرة واحدة في الرسوم محل الدراسة جاء فيها أن رئيس الوزراء الإسرائيلي يصاب بالإعياء الشديد جراء استنشاقه رياح الحرية من الزهور التي تفتحت في دول الربيع العربي والتي تحيط به من جميع الاتجاهات ونسب إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي دوراً سلبياً حيث أنه لا يتحمل هذه الرياح التي تحمل الحرية والثورة إلى بلاده (رسم رقم (10) (٩٤)

### رأبما: الرموز غير اللغوية التي ظهرت في الكاريكاتير:

ما يتم الرمز اليه	الرمز غير اللغوي
	أبو الهول
مصر	الهرم الهرم المقلوب
	الكلب
الرئيس المصري	الفرعون
	الجنرال
الجيش المصري	الدبابة الذراع
الشعب المصري	الفراعنة
مبارك	اللص الهارب
	أبو الهول
الإخوان المسلمين	الرجل الذي يرتدى جلباب ويطلق لحيته
	العم سام
الولايات المتحدة	أوباما
	الكرات التي تشكل الهرم
الربيع العربي	زهور تتفتح
وائل غنيم	أبو الهول

جدول (6)

### جدول (6)

### الرموز غير اللغوية التي ظهرت في الكاريكاتير محل الدراسة

أ- مصر: تم استخدام أبو الهول للرمز إلى مصر، فقام الرسام برسم أبو الهول مرتدياً خماراً أسود يغطي وجهه ومكتوب على هذا الخمار الدستور الجديد، ويجلس أبو الهول

ويحمل الشعب المصري شعلات من النار ويمشون صفواً واحداً بخطى ثابتة ومسرعة في مظاهرة رافعين فيها لافتات معارضة وعند نقطة معينة يسقط الصف واحداً تلو الآخر ويتدحرج من الطريق المستقيم إلى الهاوية (رسم رقم 7).<sup>(١٠٤)</sup>

٥- مبارك: تم استخدام اللص الهارب الذي اندلعت فيه النيران من الخلف لوصف مبارك (رسم رقم 25).<sup>(١٠٥)</sup> كما تم استخدام أبو الهول في كاريكاتير آخر للدلالة على القوة والنفوذ الذي كان يتمتع بهما مبارك، إلا أن نفس الكاريكاتير صور أبو الهول يذوب في الصحراء وينتهي بقيام الثورة المصرية بعد أن ظن أنه ثابت وبقا في حكم مصر للأبد (رسم رقم 20).<sup>(١٠٦)</sup>

٦- الإخوان المسلمين: تم استخدام رجل نحيف بلحية يرتدي جلباباً كرمز للإخوان المسلمين وقد حمل صحيفة كتب عليها: "لقد انتصرنا" للدلالة على فوز الإخوان في الانتخابات البرلمانية والرئاسية إلا أن هذا الرجل لا يستطيع أن يفلت من قبضة الجيش التي تخنق رقبته ولا يستطيع الفرار منها (رسم رقم 13).<sup>(١٠٧)</sup>

٧- الولايات المتحدة الأمريكية: تم استخدام العم سام كرمز للولايات المتحدة كما تم استخدام الرئيس أوباما كرمز للولايات المتحدة وسياستها الخارجية في بعض الرسوم.

٨- الربيع العربي: جاء في رسم أن الربيع العربي يرمز إلى الزهور التي تتفتح في حديقة كتب علي كل زهرة اسم دولة عربية وتتصاعد منها رائحة الزهور التي تصيب رئيس الوزراء الإسرائيلي بالإعياء (رسم رقم 10).<sup>(١٠٨)</sup> كما تم تصوير الربيع العربي في رسم آخر بالكرات الصغيرة التي تشكل هرمًا يؤدي تحريك أي كرة منها إلى سقوط الهرم كله (رسم رقم 5).<sup>(١٠٩)</sup>

٩- وائل غنيم: تم وصف وائل غنيم بأنه أبو الهول يرتدى نظارة وله ذقن خفيفة ويمسك بجهاز موبايل أو أي باد (رسم رقم 4).<sup>(١١٠)</sup>

#### خامساً: الرموز اللغوية التي ظهرت في الكاريكاتير:

ظهرت بعض الرموز اللغوية في الكاريكاتير محل الدراسة وأبرزها التلاعب اللفظي بكلمة Muslim أو Muslimin وتعني كلمة "Muslim Brotherhood الإخوان المسلمين" وكتبت علي مواطن يرتدي الجلباب ولديه ذقن ويمسك بجريدة كتب عليها "لقد انتصرنا" دلالة علي فوز الإخوان المسلمين في الانتخابات

البرلمانية والرئاسية أما الجيش الذي يمسك هذا المواطن من رقبته كتب عليه كلمة "brotherhood muzzlin" وتعني تكميم أو تقييد الإخوان (رسم رقم 13).<sup>(١١١)</sup> وقام رسام آخر برسم كاريكاتير عبارة عن وثيقة الدستور الجديد وقد كتب عليها "باسم الشعب" وقد تم محو كلمة الشعب وكتب مكانها "باسم الإخوان المسلمين" (رسم رقم 26).<sup>(١١٢)</sup>

وقد جاء في كاريكاتير آخر عبارة: "إما هذا أو حكم الإخوان المسلمين" تعليقاً على سيطرة دبابات الجيش علي حكم مصر (رسم رقم 3).<sup>(١١٣)</sup> وفي كاريكاتير آخر جاء أن جندي من الجيش يوجه إلى المواطنين الذين يقفون في طوابير الانتخاب سؤال: "أنتم قمتم بالتصويت في الانتخابات فماذا بعد؟" للدلالة علي أن قوات الجيش ستظل في حكم مصر بالرغم من تصويت الشعب في الانتخابات (رسم رقم 6).<sup>(١١٤)</sup> وكتب علي كاريكاتير آخر عنوان: "اضرب الصحفيين" تعليقاً علي الاعتداء علي الصحفيين والإعلاميين في القاهرة وقارن هذا الكاريكاتير وضع الصحفيين في فرنسا وبريطانيا بوضعهم في القاهرة (رسم رقم 11).<sup>(١١٥)</sup>

وأعلي كاريكاتير آخر كتب عنوان أن "الثورة المصرية لم تكن سوى صعوداً للإسلام الراديكالي" وكتب تحته تعليق رئيس الوزراء الإسرائيلي على هذا العنوان: "فلنخض" وتعليق الرئيس الإيراني أحمدى نجاد: "فلنفرج" (رسم رقم 12).<sup>(١١٦)</sup> كما قام رسام آخر بعرض قصة سقوط حكم مبارك من خلال كاريكاتير مقسم الى أربعة أجزاء الجزء الأول يقول فيه مبارك (في هيئة أبو الهول): "مبارك رئيساً مدى الحياة"، وفي الجزء الثاني عندما يتفجر جزء من الهرم يقول: "هذا أمر بسيط ليس سوى انفجاراً بسيطاً في الحجارة"، وفي الجزء الثالث عندما بدأ الهرم في الانفجار كتب علي لسان مبارك: "أقصد (ببقائي في الحكم) مدى الحياة أن أظل في الحكم حتي سبتمبر القادم ثم أرحل"، وفي اخر جزء عندما تقوم الثورة ويذوب أبو الهول وسط الرمال جاء علي لسان مبارك: "علي الأقل قدموا لي عرضاً" ويقصد فليضمن لي الثوار الخروج الآمن من الحكم (رسم رقم 20).<sup>(١١٧)</sup>

ولإبراز التناقض بين تصورات المجلس العسكري والرئيس مرسى عن أولويات المرحلة الانتقالية والتحول الديمقراطي ويأس الشعب المصري من الصراع الدائر بين الطرفين، جاء في كاريكاتير أن المشير يتحدث إلي الرئيس ويقول له: "دعني

رسم رقم (21) (١٢٤) واستخدم أحد رسامي الكاريكاتير آلية التهويل في تصويره للشعب المصري الذي يسقط إلى الهاوية بعد فشل ثورته في تحقيق أهدافها (رسم رقم (7) (١٢٥))

#### سابعا: أساليب الإقناع التي اعتمد عليها الكاريكاتير؛

اعتمد الكاريكاتير محل الدراسة علي أساليب الإقناع والإستمالات العاطفية والعقلانية وأبرز الإستمالات العاطفية هي التي لعبت علي وتر تخويف القارئ الأمريكي من مصر بسبب تنامي صعود التيارات الإسلامية وذلك من خلال الكاريكاتير الذي جسّد مصر وهي ترتدي خماراً أسوداً (رسم رقم (1) (١٢٦)) بالإضافة إلي التخويف من تدهور الأوضاع في مصر وقمع الحقوق والحريات من خلال الكاريكاتير الذي تناول ما يتعرض له الصحفيون من ضرب في مصر رسم رقم (11) (١٢٧) وكذلك التخويف من توتر العلاقات المصرية الأمريكية في مرحلة ما بعد الثورة وإتجاه مصر نحو حماس وإيران (رسم رقم (2) (١٢٨)) وكذلك استخدم أسلوب التنفير من ثورات الربيع العربي التي تهدد أمن إسرائيل (رسم رقم (10) (١٢٩)) وكذلك تنفير القارئ من الرئيس السابق محمد حسني مبارك بسبب إستبداده وقمعه وسرقته لأموال الشعب (رسم رقم 20 و 25) (١٣٠) كما استخدم التحذير في الكاريكاتير الذي تناول ثورة الشعب المصري والخوف من سقوطها في الهاوية (رسم رقم (7) (١٣٠))

وقد قام كاريكاتير باستخدام التلاعب اللفظي كشكل من أشكال الإقناع فقد استخدم كلمة Muslim و Muzzlin كما سبق الإشارة في الرموز اللفوية المستخدمة في الكاريكاتير. كما استخدم رسامو الكاريكاتير التجسيد في الكثير من الرسوم أبرزها تجسيد مصر بأنها أبو الهول، الهرم الأكبر، هرمًا مقلوبًا و كلباً أليفاً كما تم تجسيد ثورات الربيع العربي بأنها زهور مرة وكرات تشكل هرمًا مرة أخرى. أما التشخيص فقد جاء في أغلب الرسوم محل الدراسة وكان أبرزها تشخيص الولايات المتحدة الأمريكية في العم سام و الرئيس الأمريكي أوباما كما تم تشخيص مصر مرة بأنها الرئيس محمد مرسي ومرة بأنها المشير طنطاوي ومرة أخرى بأنها وائل غنيم. أما إيران فتم تشخيصها مرة بأنها الرئيس الإيراني أحمدني نجاد ومرة بأنها رجل دين شيعي ولم يتم تشخيص إسرائيل إلا من خلال رئيس وزرائها.

أشرح لك معنى الديمقراطية فيرد عليه بعض أفراد الشعب قائلين: "فوضى" في دلالة على أن الشعب المصري فقد الأمل في الصراع بين الرئيس والمجلس العسكري (رسم رقم 21) (١١٨) وتم التعبير عن غموض خطاب مرسي أمام المتحدة بعد توليه الحكم وتخبطه تجاه علاقة مصر بالولايات المتحدة في مرحلة ما بعد الثورة، فقد كتب في كاريكاتير أن مرسي عند إلقائه هذا الخطاب قال: "الولايات المتحدة الأمريكية هي: صديق- حليف- عدو- لا أعلم" (رسم رقم (23) (١١٩))

#### سادسا: آليات الإضحاك التي اعتمد عليها الكاريكاتير محل الدراسة:

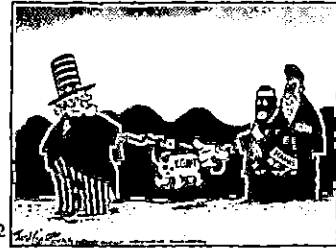
تمثلت أهم آليات الإضحاك التي اعتمد عليها الكاريكاتير محل الدراسة في المفارقة وقد اتضح ذلك في الكاريكاتير الذي تناول إختلاف ردود الفعل علي الثورة المصرية بين إيران وإسرائيل فبينما فرحت إيران بالثورة واعتبرتها انتصار للتيار الإسلامي شعرت إسرائيل بالخوف منها رسم رقم (12) (١٢٠) كما ظهرت المفارقة في الكاريكاتير الذي تناول الطريقة التي يتم بها معاملة الإعلاميين والصحفيين من خلال ما يتعرضون له من ضرب في مصر بينما يحظون بالاحترام وحسن المعاملة في الدول المتقدمة مثل بريطانيا وفرنسا (رسم رقم (11) (١٢١)) كما إتضح في (رسم رقم (24) (١٢٢)) أنه بالرغم من إرتداء مرسي لملابس الفرعون المرصع بالذهب وحمله الصولجان في يده وإرتدائه الخواتم النفسية إلا أنه تظهر علي وجه علامات الضعف.

أما أبرز رسوم الكاريكاتير التي تناولت حركات الجسم فتمثلت في الكاريكاتير الذي تناول رئيس الوزراء الإسرائيلي وهو في حالة من الإعياء الشديد إثر إستنشاقه رياح الحرية القادمة من دول الربيع العربي (رسم رقم (10) (١٢٣)) كما تم إستخدام سوء الفهم كألية من آليات الإضحاك في الكاريكاتير محل الدراسة في الكاريكاتير الذي تناول إختلاف تعريف الديمقراطية بين كل من المجلس العسكري والرئيس مرسي والشعب المصري حيث يرى المجلس العسكري أن الديمقراطية تتمثل في تنفيذ قرار المحكمة بحل البرلمان بينما يراها الرئيس مرسي بأنها تمثل ضرورة الإبقاء علي البرلمان الذي انتخبه الشعب بينما الشعب المصري يرى أن كل ما يحدث لا يمثل التحول الديمقراطي الصحيح وإنما حالة من العبث والفوضى (رسم رقم (10) (١٢٣))

## ملاحق الدراسة

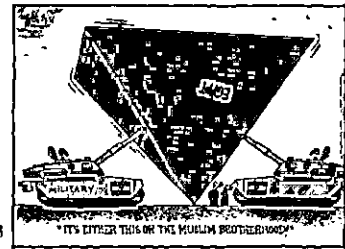


الرسم رقم (1)



2

الرسم رقم (2)



3

الرسم رقم (3)

## مناقشة نتائج الدراسة

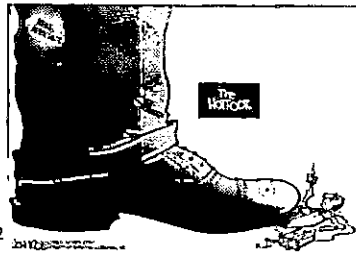
- توصلت الدراسة الحالية إلي سلبية المرحلة الإنتقالية في رسوم الكاريكاتير في الصحافة الأمريكية حيث اتسمت هذه المرحلة بالصراع علي السلطة وتنامي دور تيارات الإسلام السياسي وهيمنة وسيطرة فضيل واحد علي إدارة شئون البلاد وهو ما يتفق مع نتائج عدد من الدراسات السابقة التي أكدت علي وجود صورة سلبية عن العالم العربي لدي الغرب. كما تتفق أيضاً مع أن صورة الدولة تتأثر بطبيعة الأحداث والقضايا المطروحة علي الساحة فتتحسن بتحسن الأحداث وتدهور بتدهورها وبما أن المرحلة الإنتقالية في مصر هي أزمة ومأزق تميز به البلاد فبالتالي جاءت الصورة سلبية باعتبارها إنعكاس لهذه الحالة. كما تتفق نتائج الدراسة الحالية مع التراث العلمي في وجود عناصر تشكل صورة الدول تتمثل في النظام السياسي للدولة والشعب وتوصلت الدراسة الحالية بأن الحديث عن المرحلة الإنتقالية جاء عن عدد من القوي السياسية المؤثرة في المرحلة الإنتقالية وهي: النظام السياسي (الرئيس، المجلس العسكري، الأحزاب السياسية) والشعب وقوي سياسية خارجية (الولايات المتحدة الأمريكية، إيران، إسرائيل وحماس).

- اختلفت نتائج هذه الدراسة مع عدد من الأوراق البحثية الحديثة التي تناولت صورة مصر في الصحافة الغربية قبل الثورة وأثناءها التي أكدت أن صورة مصر إيجابية إلي حد كبير في الصحافة الغربية ومنها دراسة تناولت الصحافة الفرنسية وأخري الصحافة الألمانية وورقة قامت بها الباحثة تناولت فيها صورة الثورة المصرية في كل من الصحافة الأمريكية والبريطانية ومعني ذلك أن صورة مصر تزداد سوءاً لدي الصحافة الأمريكية بعد الثورة مقارنة بالفترات السابقة.

- اتفقت نتائج الدراسة مع فروض نظرية الأطر البصرية حيث خلصت هذه الدراسة إلي أن عناصر الرسم والرموز اللغوية وغير اللغوية تساهم بشكل واضح في توصيل المعني للقارئ وتقريبه إلي ذهنه، فقد توصلت الدراسة إلي أن الأطر البصرية تكشف عن مضمون الرسوم وتوصل قدرأ ضخماً من المعلومات والتفاصيل تساهم في إعطاء معاني للظواهر الإجتماعية وتفسيرها. كما كشفت هذه الدراسة عن عدد ضخم من الإستعارات والدلالات والرموز التي أستعان بها رسامو الكاريكاتير الأمريكيان للتعبير عن آرائهم واتجاهاتهم نحو المرحلة الإنتقالية في مصر.



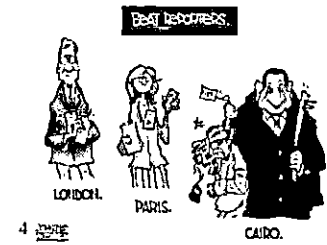
الرسم رقم (8)



الرسم رقم (9)



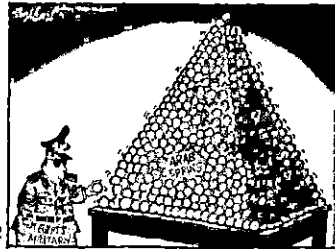
الرسم رقم (10)



الرسم رقم (11)



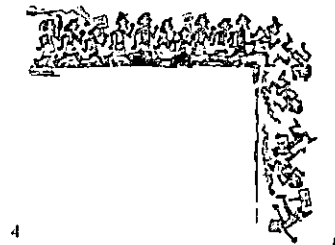
الرسم رقم (4)



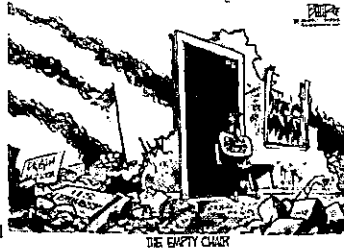
الرسم رقم (5)



الرسم رقم (6)



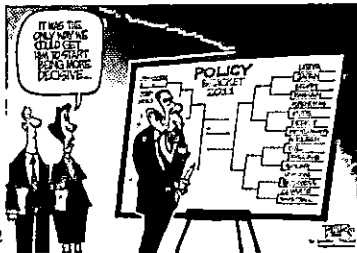
الرسم رقم (7)



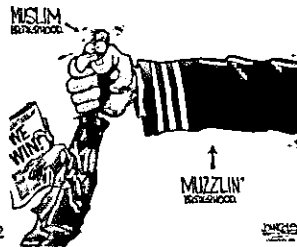
الرسم رقم (16)



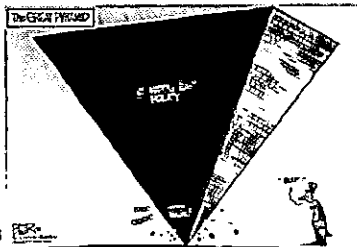
الرسم رقم (12)



الرسم رقم (17)



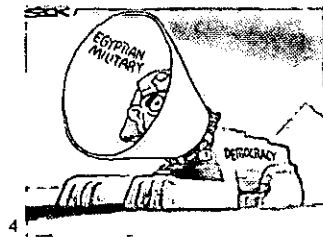
الرسم رقم (13)



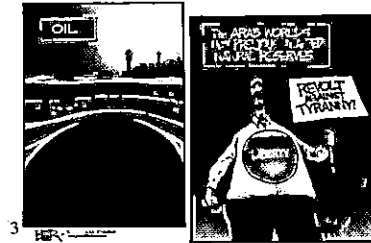
الرسم رقم (18)



الرسم رقم (14)



الرسم رقم (19)



الرسم رقم (15)





الرسم رقم (24)



الرسم رقم (25)



الرسم رقم (26)



الرسم رقم (20)



الرسم رقم (21)



الرسم رقم (22)



الرسم رقم (23)

#### المراجع:

- 1- باكينام الشرقاوي، "أدارة المرحلة الانتقالية بعد الثورات"، مجلة الديمقراطية - السنة الثانية عشرة - العدد 46 أبريل - 2012 ص 69
  - 2- أيمن منصور أحمد ندا، " (2000) صورة الوطن العربي وأوروبا كما تمكسها المواد الإخبارية في القنوات الفضائية العربية والأوروبية: دراسة مقارنة"، (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة)
  - 3- Ronald Stockton (1997), "Ethnic Archetypes and the Arab Image" in: Ernest Mc carus: The Development of Arab American Identity, University of Michigan Press, 1994
- مناه فاروق. ( 1999) معالجة صحيفة لوموند الفرنسية لتطورات قضية السلام العربي الإسرائيلي في الفترة من 1996 - 1991 رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الصحافة، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة )
- Jochen Hippler,(2000), "Foreign policy, The Media and The Western Perception of The Middle east", (in Kai Hafez,(2000), Islam and The West in The Mass Media:

quiry, January 1999,(Vol. 23, No.1), p.20-36

Neal Lendenmann (1983), "Arab Stereotyping in Contemporary American Political Cartoons" in Edmund Ghareeb, " Split Vision: the portrayal of Arabs in the American media", American Arab Affairs Council Allen Palmer (1997), op.cit

Shirley A. Jackson and Dina Giovanelli (2004), op.cit

Eno Akpabio, " Political Cartoons in a Model African: State: A Case Study of Botswana Newspapers", University of Botswana

Lyombe Eko, (2007), " It's a Political Jungle Out There: How Four African Newspaper Cartoons Dehumanized and 'Deterritorialized' African Political Leaders in the Post-Cold War Era", International Communication Gazette, June 2007 (Vol. 69 No. 3) p. 219-23

ثروت فتحي ( " 2002صورة المستولن الحكوميين في الكاريكاتور السياسي". المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد الخامس عشر، أبريل -يونيو 2002? ص 240 -163 ثروت فتحي ( 2002)مرجع سابق

مهاج محمود محمد أحمد (2002)مرجع سابق  
عمرو عبد السميع ( " 1983الكاريكاتور السياسي المصري في السبعينيات : دراسة تطبيقية علي صحف الأهرام -الأخبار- والجمهورية ومجلات روز اليوسف، صباح الخير والمصور" ، (رسالة دكتوراه، قسم الصحافة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة)  
Orayb Aref Najjar, (2007), op.cit

تحسين عبد الحميد الاسطل ( ? 2009)مرجع سابق  
Elisabeth El Refaie, (2009) " Multiliteracies: How Readers Interpret Political Cartoons", Visual Communication, May 2009, (Vol. 8, No. 2) p.181-205

Jonathan A. Becker, (1996) op.cit  
Elisabeth El Refaie, (2003) " Understanding Visual Metaphor: The Example of Newspaper Cartoons", Visual Communication, February 2003, (Vol. 2, No. 1) p. 75-95

هناء فاروق، مرجع سابق  
Jonathan A. Becker, (1996) " A Disappearing Enemy: The Image of the United States in Soviet Political Cartoons", Journalism & Mass Communication Quarterly, September 1996,(Vol. 73, No. 3), p. 609-619

Nan, (2009), " Bloody Humor: A comparative Study of Political cartoons of the War in Iraq in the United States and the Middle East", Paper submitted to Mass Communication Division, NCA, February 10th  
Janis L. Edwards and Laura Ware, (2005) op.cit

Bahaa-Eddin M. Mazid1, (2008) " Cowboy and Misanthrope: A Critical Discourse Analysis of Bush and Bin Laden Cartoons", Discourse & Communication, November 2008, (Vol. 2, No. 4), p. 433-457

Lyombe Eko, (2007), op.cit

Eno Akpabio, op. cit,

Ghayda Al Ali, (2011) " Hero or terrorist? A comparative analysis of Arabic and Western Media Depictions of the Execution of Saddam", Discourse and Communication, November 2011(Vol. 5, No. 4) p. 301-335

ثروت فتحي ( ? 2002)مرجع سابق

Maher AlHajii and Jack Nelson (1997), op. cit

Allen Palmer (1997), op.cit

Shirley A. Jackson and Dina Giovanelli (2004),op.cit

Fragmented Images in a Globalizing World, Hampton Press, New Jersey,

حنان عبد الفتاح بدر، ( " 2005صورة مصر والمصريين في الصحافة الألمانية: دراسة للمضمون والقائم بالاتصال " ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة  
نوال عبد العزيز، ( " 2002صورة العرب في المجلات الأسبوعية الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر" ، المؤتمر العلمي السنوي الثامن لكلية الإعلام جامعة القاهرة  
ماجدة أحمد و أمال سعد الدين ( " ? 2002صورة العرب في مقابل الغرب في الصحافة الحزبية المصرية دراسة تحليلية مطبقة علي أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001وتداعياتها" ، المؤتمر العلمي السنوي الثامن لكلية الإعلام (جامعة القاهرة)

Shirley A. Jackson and Dina Giovanelli (2004), "What's so funny?" Portrayals of Race and Ethnic Themes in Political Cartoons During Three Periods", Paper at the American Sociological Association's 99th Annual Meeting, August 14-17, 2004

محمد حسام الدين محمود، ( " 2001)التغطية الصحفية الغربية لشئون العالم الإسلامي خلال عقد التسعينيات".(رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة)

Orayb Aref Najjar, (2007), "Cartoons as a Site for the Construction of Palestinian Refugee Identity: An Exploratory Study of Cartoonist Naji al-Ali", Journal of Communication Inquiry, July 2007,(Vol. 31, No. 3), p. 255-285

تحسين عبد الحميد الاسطل، ( " 2009)الدور السياسي للكاريكاتير في الصحف الفلسطينية : دراسة تطبيقية لقضايا ما بعد الانسحاب الإسرائيلي من غزة (رسالة ماجستير غير منشورة)

هناء فاروق، ( " 1999)معالجة صحيفة لوموند الفرنسية لظهور قضية السلام العربي الإسرائيلي في الفترة من - 1996 - 1991رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الصحافة، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة )

ثروت فتحي ( " 2002)معالجة الكاريكاتور لقضايا الفساد في مصر" ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد الخامس عشر، أبريل -يونيو 2002? ص 386 -323

Shirley A. Jackson and Dina Giovanelli (2004), op.cit

Susan Kline and Megan Hill (2010), "Editorial Inkblots: A Comparative Analysis of Presidential Elections Cartoons from 1960, 1980 and 2008", Paper presented at the meeting of the International Communication Association, Suntec Singapore International Convention and Exhibition Centre, Suntec City, Singapore

Joan L. Connors, (2010) "Barack Versus Hillary: Race, Gender, and Political Cartoon Imagery of the 2008 Presidential Primaries," American Behavioral Scientist November 2010, (Vol. 54, No. 3) p. 298-31

Janis L. Edwards and C. Austin McDonald II, (2010) " Representing the Public in Campaign Media: A Political Cartoon Perspective", American Behavioral Scientist, November 2005 (Vol. 49, No. 3)

Christopher Alan Matthews (2009) "Antiauthoritarian Editorial Cartoons of the 2008 US Bailout Bill: A Case Study of Popular Political Blogs' Editorial Cartoons During a Time of National Economic Crisis", Paper presented to the Cultural and Critical Studies Division, Boston MA, USA

Ronald Stockton (1997), op.cit.

Janis L. Edwards and C. Austin McDonald II, (2010), op.cit

Susan Kline and Megan Hill (2010),op.cit

Charlotte Templin, (1999) "Hillary Clinton as Threat to Gender

Norms: Cartoon Images of the First Lady", Journal of Communication In-

Patrick Chappette, "New Egyptian President", International Herald Tribune, 28-6-2012  
 Bob Englehart, "Egyptian Military Government", The Hartford Courant, 26-6-2012  
 Steve Sack, "Egyptian Military", The Minneapolis Star Tribune, 23-6-2012  
 John Cole, "Extremist bedfellows", The Scarton Times Tribune, 10-2-2011  
 Bob Englehart, "Egypt's Constitution", The Hartford Courant, 27-12-2012  
 Jeff Darcy, "Egypt's New Constitution", The Cleveland Plain Dealer, 8-12-2012  
 Daryl Cagle, "Mubarak Quits", 12-2-2011  
 Tim Eagan, "Mubarak Sphinx", Deep Cover, 27-2-2011  
 Daryl Cagle, "Mohamed Morsi", 25-11-2012  
 John Cole, "Arab Spring and Israel", The Scarton Times Tribune, 19-5-2011  
 Jeff Darcy, "Cyber Monday", The Cleveland Plain Dealer, 26-11-2012  
 Daryl Cagle, "Mohamed Morsi", 25-11-2012  
 Patrick Chappette, "New Egyptian President", International Herald Tribune, 28-6-2012  
 Patrick Chappette, "US-Egypt Relations", International Herald Tribune, 26-9-2012  
 Daryl Cagle, "Egyptian lemmings", 29-1-2013  
 Bob Englehart, "Egyptians vote", The Hartford Courant, 24-5-2012  
 Bob Englehart, "Egyptian Google hero Wael Ghoneim", The Hartford Courant, 15-2-2011  
 Jeff Darcy, "Egypt's New Constitution", The Cleveland Plain Dealer, 8-12-2012  
 Bob Englehart, "Egypt's Constitution", The Hartford Courant, 27-12-2012  
 Bob Englehart, "Egypt", The Hartford Courant, 17-11-2011  
 Bob Englehart, "Egyptian Military Government", The Hartford Courant, 26-6-2012  
 Patrick Chappette, "Egypt Standoff", International Herald Tribune, 17-7-2012  
 Bob Englehart, "Egyptians vote", The Hartford Courant, 24-5-2012  
 Nate Beeler, "Wonder of the world", The Columbus dispatch, 31-1-2011  
 Nate Beeler, "The policy bracket", The Columbus dispatch, 18-3-2011  
 Bob Englehart, "Egypt", The Hartford Courant, 17-11-2011  
 Nate Beeler, "Wonder of the world", The Columbus dispatch, 31-1-2011  
 Bob Englehart, "Egypt", The Hartford Courant, 11-5-2011  
 Bob Englehart, "Egypt", The Hartford Courant, 17-11-2011  
 John Cole, "Extremist bedfellows", The Scarton Times Tribune, 10-2-2011  
 John Cole, "Arab Spring and Israel", The Scarton Times Tribune, 19-5-2011  
 Bob Englehart, "Egypt's Constitution", The Hartford Courant, 27-12-2012

Susan Kline and Megan Hill (2010), op.cit  
 Nan, (2009), op.cit  
 Lyombe Eko, (2007), op.cit  
 Nan, (2009), op.cit  
 Joan L. Conners, (2010) op.cit  
 مباحث محمود محمد أحمد (2002) مرجع سابق  
 Orayb Aref Najjar, (2007) op.cit  
 Elisabeth El Refaie, (2003) op.cit  
 Bahaa-Eddin M. Mazid1, (2008) op.cit  
 أسامة عبد الرحيم علي, (2007) مرجع سابق  
 Lindsay Neuberger and Marina Krcmar, "Exploring the Effects of Editorial Cartoons on Attitude Change: An Experimental Analysis" available at: [http://citation.allacademic.com/meta/p\\_mla\\_apa\\_research\\_citation/2/3/3/7/7/pages233778/p233778-1.php](http://citation.allacademic.com/meta/p_mla_apa_research_citation/2/3/3/7/7/pages233778/p233778-1.php)  
 مباحث محمود محمد أحمد (2002) مرجع سابق  
 محمد عبد الحميد (2004) البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، الطبعة الثانية، عالم الكتب، ص 159  
 أسماء فؤاد حافظ، (2010) مرجع سابق، ص 37  
 A Semiological Analysis of Tsunami Images in Internet Fundraising Appeals by Fortune 500 Companies  
 Cynthia Bailey Lee (2003), "A Semiotic Analysis of Political Cartoons," CSE 271,  
 "Developing a Model of Visual Framing Analysis: The Photographic Presentation of the 2006 Israel - Lebanon Conflict in the British Quality Press", p.13f  
 عدلي سيد رضا وآخرون، التحليل النقدي لبحوث الأطر الإعلامية خلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين: دراسة تحليلية من المستوى الثاني، ورقة مقدمة في المؤتمر الدولي السابع عشر لكلية الإعلام جامعة القاهرة ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، 19-20 ديسمبر 2011  
 خالد صلاح الدين حسن، دور التلفزيون والصحف في تشكيل معلومات واتجاهات الجمهور نحو القضايا الخارجية، رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، 2001)  
 Shahira Fahmy, (2004), "Framing Visual News: The 9-11 Attack and the War in Afghanistan in English and Arabic Newspapers", Paper Presented at the Annual Meeting of the International Communication Association, LA, USA  
 Jeff Darcy, "Cyber Monday", The Cleveland Plain Dealer, 26-11-2012  
 Nate, "Liberty in the middle east", 16-2-2011  
 Daryl Cagle, "Egyptian lemmings", 29-1-2013  
 Nate Beeler, "Wonder of the world", The Columbus dispatch, 31-1-2011  
 Bob Englehart, "Egypt", The Hartford Courant, 11-5-2011  
 Nate Beeler, "The policy bracket", The Columbus dispatch, 18-3-2011  
 John Cole, "Muslim brotherhood", The Scarton Times Tribune, 19-6-2012  
 Patrick Chappette, "Egypt Standoff", International Herald Tribune, 17-7-2012

John Cole, "Cairo beat reporter", The Scarton Times Tribune, 4-2-2011  
 Bob Englehart, "Egypt", The Hartford Courant, 11-5-2011  
 John Cole, "Arab Spring and Israel", The Scarton Times Tribune, 19-5-2011  
 Tim Eagan, "Mubarak Sphinx", Deep Cover, 27-2-2011  
 Daryl Cagle, "Mubarak Quits", 12-2-2011  
 Daryl Cagle, "Egyptian lemmings", 29-1-2013  
 \*المزيد من التفاصيل. انظر نتائج الدراسة الخاصة بالرموز غير اللغوية.  
 Bob Englehart, "Egypt's Constitution", The Hartford Courant, 27-12-2012  
 Bob Englehart, "Egypt", The Hartford Courant, 11-5-2011  
 Bob Englehart, "Egypt", The Hartford Courant, 17-11-2011  
 Bob Englehart, "Egyptian Google hero Wael Ghoneim", The Hartford Courant, 15-2-2011  
 Bob Englehart, "Egyptian Military Government", The Hartford Courant, 26-6-2012  
 Bob Englehart, "Egyptians vote", The Hartford Courant, 24-5-2012  
 Daryl Cagle, "Egyptian lemmings", 29-1-2013  
 Jeff Darcy, "Cyber Monday", The Cleveland Plain Dealer, 26-11-2012  
 John Cole, "Mideast hotfoot", The Scarton Times Tribune, 3-2-2011  
 John Cole, "Arab Spring and Israel", The Scarton Times Tribune, 19-5-2011  
 John Cole, "Cairo beat reporter", The Scarton Times Tribune, 4-2-2011  
 John Cole, "Extremist bedfellows", The Scarton Times Tribune, 10-2-2011  
 John Cole, "Muslim brotherhood", The Scarton Times Tribune, 19-6-2012  
 Nate, "Liberty in the middle east", 16-2-2011  
 Nate Beeler, "Obama foreign policy", The Columbus dispatch, 19-9-2012  
 Nate Beeler, "The policy bracket", The Columbus dispatch, 18-3-2011  
 Nate Beeler, "Wonder of the world", The Columbus dispatch, 31-1-2011  
 Steve Sack, "Egyptian Military", The Minneapolis Star Tribune, 23-6-2012  
 Tim Eagan, "Mubarak Sphinx", Deep Cover, 27-2-2011  
 Patrick Chappette, "Egypt Standoff", International Herald Tribune, 17-7-2012  
 Patrick Chappette, "New Egyptian President", International Herald Tribune, 28-6-2012  
 Patrick Chappette, "US-Egypt Relations", International Herald Tribune, 26-9-2012  
 Daryl Cagle, "Mohamed Morsi", 25-11-2012  
 Daryl Cagle, "Mubarak Quits", 12-2-2011  
 Jeff Darcy, "Egypt's New Constitution", The Cleveland Plain Dealer, 8-12-2012

Bob Englehart, "Egypt", The Hartford Courant, 17-11-2011  
 Nate Beeler, "Wonder of the world", The Columbus dispatch, 31-1-2011  
 Bob Englehart, "Egypt", The Hartford Courant, 11-5-2011  
 Daryl Cagle, "Mohamed Morsi", 25-11-2012  
 Bob Englehart, "Egyptian Military Government", The Hartford Courant, 26-6-2012  
 Patrick Chappette, "Egypt Standoff", International Herald Tribune, 17-7-2012  
 Patrick Chappette, "New Egyptian President", International Herald Tribune, 28-6-2012  
 Bob Englehart, "Egypt", The Hartford Courant, 17-11-2011  
 Bob Englehart, "Egyptians vote", The Hartford Courant, 24-5-2012  
 John Cole, "Muslim brotherhood", The Scarton Times Tribune, 19-6-2012  
 Daryl Cagle, "Egyptian lemmings", 29-1-2013  
 Tim Eagan, "Mubarak Sphinx", Deep Cover, 27-2-2011  
 John Cole, "Muslim brotherhood", The Scarton Times Tribune, 19-6-2012  
 John Cole, "Arab Spring and Israel", The Scarton Times Tribune, 19-5-2011  
 Bob Englehart, "Egyptian Military Government", The Hartford Courant, 26-6-2012  
 Bob Englehart, "Egyptian Google hero Wael Ghoneim", The Hartford Courant, 15-2-2011  
 John Cole, "Muslim brotherhood", The Scarton Times Tribune, 19-6-2012  
 Jeff Darcy, "Egypt's New Constitution", The Cleveland Plain Dealer, 8-12-2012  
 Bob Englehart, "Egypt", The Hartford Courant, 17-11-2011  
 Bob Englehart, "Egyptians vote", The Hartford Courant, 24-5-2012  
 John Cole, "Cairo beat reporter", The Scarton Times Tribune, 4-2-2011  
 John Cole, "Extremist bedfellows", The Scarton Times Tribune, 10-2-2011  
 Tim Eagan, "Mubarak Sphinx", Deep Cover, 27-2-2011  
 Patrick Chappette, "Egypt Standoff", International Herald Tribune, 17-7-2012  
 Patrick Chappette, "US-Egypt Relations", International Herald Tribune, 26-9-2012  
 John Cole, "Extremist bedfellows", The Scarton Times Tribune, 10-2-2011  
 John Cole, "Cairo beat reporter", The Scarton Times Tribune, 4-2-2011  
 Daryl Cagle, "Mohamed Morsi", 25-11-2012  
 John Cole, "Arab Spring and Israel", The Scarton Times Tribune, 19-5-2011  
 Patrick Chappette, "Egypt Standoff", International Herald Tribune, 17-7-2012  
 Daryl Cagle, "Egyptian lemmings", 29-1-2013  
 Bob Englehart, "Egypt's Constitution", The Hartford Courant, 27-12-2012